يا حليم يا عظيم فظهر لي هو علي نسبتهم ايضا علي ما ظهر لي من العليم والحليم فاخذت للتقدمة
للعلي اعني ابي بكر ثم العظيم نسبة من عمر لانه كان سيما القرن الحديد لصلابته ثم الحليم عثمان
في صبره ثم العليم علي لقوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها فكان جملة العدد الواقع
علي الاربعة ع ح ب/ ط وهو جمل عدد الخلفاء الاربعة وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي فذكرت ذلك للشيخ فاعجبه ذلك مني وتكلم كلاما لم افهمه يدل علي ارتباط العوالم
بعضها ببعض وانه ينبغي ان يكون العبد بين الرجا والخوف علي حد السوي وانهما لو وزنا
لاستوي فوقعت مني فكره في اسمه تعالي شديد العقاب ولمعنى تضيق منه النفوس
والارواح لما فيه من عظيم العظمة والكبريا والقهر فنظرت ما بينا سببه وبينا بغفر الاسما الالاهيه
وكان له غفور وعدد كل واحد منهما ع س ح ع فنظرت بعد ذلك فيما يطابقها فكان
ما شاء فعل وكان ذلك سبب وضع الكتاب المذكور ولم اكتب من هذا العلم الا نقطه واحده
من بحر محيط من علم الشيخ رضي الله عنه ومن اغرب ما اتفق لي معه انه قال لي اذا اهل ربيع
الاول لازم الدار لم يلحقني ه ح يوما فتعاهدني لقضا حوايجي فاخبرت بالحكايه
الفقيه ابا عبد الله محمد ر احمد بن مرزوق فبعث من يترصد لي في مسيره الي الشيخ ليعلم الدار
الدار وكان الشيخ منعني من ان اطلعه علي موضعه فبينما انا اسير وشخص يقال له ابرهيم الحموي
من وراي واذا الشيخ يحجبني فالتفت فرايته وهو يحاول في النزوع عني فرددته وسرت
الي الشيخ فوجدته متلبسا فقال لي ابتعك الحموسي قلت نعم قال وقع الكلام في اتباعك من
يومين ولكن اذا ارسل له سواك الاول لا تطلبه وانت الخطيب ووجد ثم ارسل الترجمان
الحجار للسلطان ابرهيم رحمه الله يطلب له الحجاب بعد موت ابن سفراحين عبد الله وولده
ابو عبد الله اذ ذاك بالمهديه فكان جواب السلطان له الفقيه ابو عبد الله كانت
منزلته بالقرب من سلطتنا ولم يمكث الا قليلا وعزل الفقيه ابو القاسم العبربني
واستخطب بن مرزوق بجامع القصبه وكان الشيخ رضي الله عنه في استخراج المسايل يجمع
جمل حروف الاوتار كما قدمنا ويجمع ما بين ساير الضوربات ويجري علمه علي سايرها
من الحروف والاوتار والضوربات والادوار ويجعل لها نصبة وكانه يسير
فيها كواكبها يحكم بها من وقت الي وقت مخصوص بساير الاعمال ثم يبدل تلك
النصبة الي وقت معين ايضا فيخبر عن كل امر واقع ماض او مستقبل او حال بدلايل
يستدل بها علي المبهم الغايب والمعلوم الظاهر حتى لا يخفى عنه دقيقه ولا جليله
كاينه في وقت مولد المسلم في المركب الجزي والبسيط الكلي من حال الملك والرعية

٦٤

والخاصة والعامة فكانما يوحي الله وتحققت انه يستطيع ان يضع من ذلك ملاحم
واسرار وعلوم معقوله وغير معقوله ويكشف علي غوامض من غوامض المسايل في
العلوم العقليه والحكم الطبيعية والاشكال الهندسيه والاسرار الفلسفيه من
نصب الطلاسم واستنباط العزايم ووضع الصور والدواير وضرب الحساب
وعلم الخواص واقامة البرهان وجميع تصريف العالمين العلوي والسفلي
وما يحدث في الوجود من التاثيرات في الحيوان والمعدن والنبات باقرب
اشاره والطف عبارة وحالة وما شاهدته منه في ذلك يطول والان نرجع
الى ما نحن بصدده من تركيب الرسايل فاقول وبالله المستعان الكلام
علي ما نورده من الرسايل رسايلها لم علي برج واحد والعمل في باقيها علي تلك النسبة
ويقع فيها اختلاف يسير بسببه قلة الامور وكثرتها واختلاف الضوربات وما
ناسبها ثم نظرت فيما هو اوجز من ذلك فرايت ان للبروج ثلاث وجوه الاول
من اول درجه الي اثني عشر درجه الثاني من ثلاثه عشر الي ثلاثه وعشرين الثالث
من ثلاثه وعشرين الي ثلاثين والعمل في الوجه الاول مناسب للوجه الثاني كما انه
ان الثاني مناسب للوجه الثالث الا ما يقع في الاختلاف من الضوربات والادوار
فحصرتها الي اثني عشر رساله ثم نظرت فيما هو اوجز من ذلك فرايت الوجه الواحد
الذي هو ي ح عشر درج تركب من اربعة نشات ثلاثيه وثلاثيه نشاة رباعية
واختراعي سداسيه فحصرت العمل فيها الي مسالتين لانهما جمعا جملة النشاءات
الاختراعية والابداعات لان الاختراعي جمعا النشاة الثلاثيه علي اختراع بنصفين
وجمعا النشاة الثانيه بقسمة ثلاثيه من كل اختراع ثم ركبت الرساله علي سوال
واحد باوتار واحدة من برجين مختلفين علي تباين ضروباتهما وادوارهما
ذلك ان طالع السوال الماخوذ كان علي اول درج من العقرب فناسبته بالسوال
من اول درج من الحمل وبنيت العمل في الحمل علي اوتار العقرب لتظهر كيفية العمل
في تبيان الضوربات والادوار في كلا النصبتين ولينظر هل يخرج العروض واحد ام
لا وكان السوال هل تتكمل هذه الرساله ام لا فوايد وفوايد السوال اذا تكمل ركب علي
ملام واحد مخصوص خرجت بيوته المنظومه من واحد الي سبعة وان ركب تركيب الملاحم
بمشاركة البيوت الاثني عشر بلغت بيوته المنظومه من ع ح الى ٨ من ضروب
ع ح في حال التي هي نهاية النظم في البرج الواحد باب في تدبير البروج من السنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)